**محاضرات مقياس ' الآداب العالمية المعاصرة '**

**السنة الثالثة دراسات أدبية**

**د. سهيلة بن عمر**

**المحاضرة الثالثة : التيارات الجديدة في الآداب المعاصرة :**

1. **تيار الوجودية**

**عناصر المحاضرة :**

**2- تيار الوجودية**

1. **الأدب الوجودي**
2. **نشأة الأدب الوجودي**

* **دستوفسكي .. رائد البدايات**
* **جان بول سارتر .. المؤسس**
* **رواية الغثيان ... بين الفلسفة والأدب**
* **مسرحية الذباب**

**ج- خصائص المسرح الوجودي**

**2- تيار الوجودية**

1. **الأدب الوجودي :**

الوجودية مذهب فلسفي يصف الإنسان بأنه يصنع ذاته وكيانه بإرادته ، ويتولى خلق أعماله وتجديد صفاته باختياره الحر ، ولا يمكن فهم الإنسان إلا في المواقف التي يختارها ، ترتكز الوجودية على مسائل إنسانية ترتبط بالحياة والموت والمعاناة والاغتراب وجود الانسان البشري على وجه خاص .

من أعلام التيار الوجودي : جان بول سارتر ( الوجودية الفردانية ) ، ألبير كامي ، سيمون دي بوفوار ، جبريل مارسل ( الوجودية المسيحية ) .

1. **نشأة الأدب الوجودي**

* **دستوفسكي .. رائد البدايات :**

يُعدُّ الروسي دستوفسكي المبشر الأول للوجودية في الأدب ، وقد تضمنت كتاباته هذه البشائر ، حيث عالجت " موضوعات ارتبطت بالحياة الروحية للإنسان مركزا أعماله على عرض القضايا النفسية والخلقية والسياسية التي ترتبط بالواقع الانساني " [[1]](#footnote-1) .

من خلال التأكيد على حرية الإنسان وتجسيدها للوجود العميق له ، فهو يؤكد كل مرة امتلاك الفرد لزمام نفسه ووجوده بخياراته أمام اخبار الشر أو الخير ويلحظ التركيز الكبير على البعد النفسي للأبطال ، كما في ' الجريمة والعقاب ' و ' المقامر ' ، وتعاطفه الدائم مع المساكين بجوانب التراجيدية فلا يقدم النماذج الثابتة والمستقرة من الإنسان وتجعلهم أقرب إلى الجنون والندم ، ومصير الإنسان في أدب دستوفسكي " يتحدد من خلال حريته ، فإذا كان بعض أبطاله يكرس سلوكه وحياته في هذا الوجود من منطلق ديني مسيحي ، فإن بعضهم الآخر يتمرد على القوانين كافة ويعلنون ثورتهم على الله نفسه . " [[2]](#footnote-2) ، وتمثل الحرية التي منحها دستوفسكي لشخصياته العدالة الانسانية والإلهية معا وهي مركز الوجود عنده .

* **جان بول سارتر .. المؤسس**

يُمثل اليساري سارتر واضع الركائز الأساسية في الفكر الوجودي من خلال كتابه الوجود والعدم سنة 1943 ، جسدَّ أغلب أفكاره في الأدب والرواية والمسرح ، تقول سيمون دي بوفوار أن " الرواية الوجودية لها جاذبية نظرا لأن الرواية وحدها تسمح للكاتب أن يثير التدفق الأصيل للوجود " [[3]](#footnote-3) ، ومن مميزات الرواية ذات الطابع الوجودي اختلافها عن أي أسلوب روائي آخر ، فهي فلسفية تُعنى بالقضايا الميتافيزيقية ، موضوعاتها ( المصير الانساني ، القلق ، الموت ، صراع الحب ، آلام الفرد وآماله ) .

* **رواية الغثيان ... بين الفلسفة والأدب**

ظهرت رواية الغثيان [[4]](#footnote-4) خلال الحرب العالمية ، لخصت هذه الرواية أفكار سارتر الفلسفية " تدور حول الحرية والايمان الرديء ، وكل سلوك البرجوازيين ، وكذلك مظاهر الإدراك الحسي ، وطبيعة التفكير والتذكر والفن ." [[5]](#footnote-5) ، ومن خلال هذه الرواية نلتمس أن الشخصية في الأدب الوجودي قلقة ومليئة بالتأملات الفلسفية والأفكار الشائكة ، فالفرق والغثيان في حقيقته حالة روحية تتمثل في ازدراء الذات والآخر والمكان والزمان والرغبة في انهاء كل شيء .

* **مسرحية الذباب :**

ألف سارتر العديد من النصوص المسرحية ذات النسق الوجودي منها ( الأيادي القذرة ، البغي الفاضلة ، موتى بلا قبور ، الدوامة ، الذباب ) .

ظهرت مسرحية الذباب 1943 ، كتبها سارتر بعد خروجه من السجن بعد اعتقاله 1940 من طرف الجيش الألماني ، تُعالج المسرحية قضية الإرادة الحرة بطريقة رمزية تلجأ للأسطورة بعد تحميلها بالأفكار الوجودية ، حيث تدور الأحداث في مدينة أراجوس عند وصول البطل أوريست أخر الكترا بعد سنوات من الغياب ، وهو شاب مثقف قضى حياته بحثا عن المعرفة ، ولا يؤمن حقا بالإله جوبتير من أجل الانتقام لمقتل والده ، لكن المدينة لم تعد صالحة للحياة بعد أن غزاها الذباب الذي أرسلته الآلهة لسكان أراجوس .

**ج- خصائص المسرح الوجودي**

1. المسرح الوجودي مسرح – ملتزم - ، مسرح مواقف .
2. يقدم المسرح الوجودي وقائع اجتماعية تمس الفرد وتكشف حقيقته .
3. الشخصيات الوجودية تتميز بألوان نفسية محددة فهم واقعيون لهم مشاكل وشطحات نفسية .

1. - يحي سليم البشتاوي ، جان بول سارتر والمسرح الوجودي ، الآداب العالمية ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق سوريا ، العدد 177، شتاء 2019 ، ص 56. [↑](#footnote-ref-1)
2. - يحي سليم البشتاوي ، جان بول سارتر والمسرح الوجودي ، ص 57 . [↑](#footnote-ref-2)
3. - المرجع نفسه ، ص 58 . [↑](#footnote-ref-3)
4. - رواية تتحدث عن شخصية ذهبت إلى بوفيل من أجل تأليف كتاب عن شخصية ما ، لكن ما تلبث أن تبدأ في كتابة يومياتها التافهة ، وكانت الكتابة هي الحالة الوحيدة التي تشفيها من غثيانه ، فهي كلها تأملت الكون أحس برغبة في التقيؤ . [↑](#footnote-ref-4)
5. - ايريي مردوخ ، الغثيان وتجربة اكتشاف الأشياء ، ترجمة : صبري حافظ ، الآداب مجلة شهرية ، منشورات دار الآداب ، العدد 3 ، السنة 11 ، مارس 1963 ، ص 85. [↑](#footnote-ref-5)